أصول الحرب العالمية الثانية

أ. ج. ب. تايلور

أصول الحرب العالمية الثانية

تأليف : أ . ج . ب . تايلور
ترجمة : مصطفى كمال هنيس
مراجعة : دكتور محمد أنيس

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٠

فهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة : أفكار لاحقة	٧
الفصل الأول :	
مشكلة منسية	٢٧
الفصل الثاني :	
تركة الحرب العالمية الأولى	٣٩
الفصل الثالث :	
عشر سنوات تالية للحرب	٦٣
الفصل الرابع :	
نهاية معاهدة فرساى	٨٤
الفصل الخامس :	
المسألة الحبشية ونهاية معاهدة لوكارنو	١١١
الفصل السادس :	
السلام نصف المسلح (١٩٣٦/١٩٣٨)	١٢٧
الفصل السابع :	
الوحدة : نهاية النمسا	١٥٧
الفصل الثامن :	
أزمة تشيكوسلوفاكيا	١٧٧

الموضوع	الصفحة

الفصل التاسع :

سلام لستة شهور ٢١٧

الفصل العاشر :

حرب الأعصاب ٢٤٧

الفصل الحادى عشر :

الصراع على دانزج ٢٨١

الخرائط :

خريطة رقم ١ :

خريطة لألمانيا بين الحربين ٣١٧

خريطة رقم ٢ :

خريطة لأوربا بين الحربين ٣١٨

نبذة عن المؤلف

ولد ا ٠ ج ٠ ب ٠ تايلور فى برکدال بلانکشير فى سنة ١٩٠٦ وأتم تعليمه فى مدرسة بوثام بيورك ، ثم فى كلية أوريل جامعة أوكسفورد ٠ ودرس بعد ذلك لمدة عامين فى فينا Vienna خلال الايام الاخيرة للجمهورية النمساوية الأولى ٠

وشغل منصب محاضر فى التاريخ بجامعة مانشستر ثم محاضر للتاريخ الحديث لمدة خمسة وعشرين عاما بكلية ماجدالين بجامعة أوكسفورد ويعتبر الآن زميلا باحثا فيها ٠ وهو زميل فى الاكاديمية الانجليزية ، كما كان محاضر فورد فى التاريخ الانجليزى فى أوكسفورد (١٩٥٥ ـ ٥٦) ومحاضر لسلى ستيفن فى كامبردج (١٩٦٠ ـ٦١٠) ويحمل درجة «د٠س٠ل» D.C.L. الفخرية لجامعة برونسويك الحديثة ٠

ألقى تايلور ست مسلسلات من المحاضرات فى التليفزيون لاقت نجاحا باهرا ، وهو المحاضر الوحيد الذى يواجه الكاميرات لمدة نصف ساعة بدون مساعدات مرئية ٠

وهو يمد جريدتى «صنداى اكسبرس وأوبزرفر بمقالاته بانتظام ٠

ومؤلفاته تتضمن : ملكية الهابسبورج The Habsburg Monarchy منهج سير التاريخ الالمانى Course of German History ، بسمارك Bismark ـ صانعو الاضطراب The Trouble akers ، الصراع على السيادة فى أوربا The Struggle for Mastery in Europe ، وثلاثة مجلدات من المقالات ، وكاد أن يتم الآن تاريخا لانجلترا من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٤٥ كجزء من «تاريخ اكسفورد لانجلترا» Oxford History of England

المقدمة

أفكار لاحقة

كتبت هذا الكتاب لأشبع فضولى التاريخى ، أو فى كلمات مؤرخ أكثر نجاحا « لكى أفهم ما حدث ، ولماذا حدث ؟ »

والمؤرخون غالبا لا يحبون « ماحدث » أو يتمنون لو أنه حدث بشكل مختلفة . فانه ليس فى استطاعتهم أن يفعلوا شيئا فى هذا الأمر ، انهم لا بد أن يقرروا الحقيقة كما يرونها دون ما قلق عما اذا كان فى هذا ما يصدم حكمهم المتقدم أو يثبته أو يلائمه .

وربما كان فى افتراض هذا لون من البراءة أكثر مما يجب ، وقد أجد أنه لا بد لى من أن أحذر القارىء أننى لا أقف من التاريخ موقف القاضى ، وأننى عندما أتحدث عن الاخلاقيات ، فأننى أستند الى المشاعر الاخلاقية السائدة فى الزمن الذى أكتب عنه ، ولا أضع أحكاما أخلاقية من عندى ؛ وعلى هذا فاننى عندما أكتب «أن معاهدة فرساى كان يعوزها الرسوخ الاخلاقى منذ البداية » ، فأننى أعنى فقط أن الالمان لم يعتبروها اتفاقية «عادلة» وان كثيرا من الناس فى الدول الحليفة ــ بل سرعان ما أصبحوا الغالبية كما يبدو لى ، ــ يتفقون معهم فى هذا . ومن أنا حتى أقرر أن هذا «أخلاقى» أو «لا أخلاقى» فى صورة مجردة ؟ ثم من أى وجهة نظر ــ أهى تلك الخاصة بالالمان أم الحلفاء ، أم المحايدين ، أم البلاشفة؟

ان بعضا من صانعيها يعتقدون أنها كانت أخلاقية ، واعتقد البعض أنها كانت ضرورية ، واعتقد آخرون أنها لم تكن أخلاقية ولا ضرورية ــ ويشمل هذا الفريق الاخير الجنرال سمطس ولويد جورج وحزب العمال الانجليزى ، وعديدا من الامريكيين .

وساعدت هذه الشكوك على هدم اتفاقية السلام فيما بعد . وكذلك كتبت عن اتفاقية ميونيخ « لقد كانت أكثر تحقيقا للنصر من كل الاشياء الرائعة فى تاريخ انجلترا ، نصرا لأولئك الذين بشروا بالعدالة المتكافئة بين الشعوب ، نصرا لأولئك الذين شجبوا بشجاعة بشاعة وقصر نظر معاهدة فرساى » . وربما تحتم على أن أضيف « نكتة هنا » على طريقة أرتيموس وارو .

على أن الأمر لم يكن نكتة بأى صـــورة من الصـــور ــ ولعدة سنوات مضت دلل أكثر الدارسين للمعلومات وأعظمهم وعيا بالشئون الدولية على أنه لن يكون هناك ســـلام فى أوربا حتى يحصل الألمان على حـــق تقرير مصيرهم الذى سبق أن منح للآخرين ٠

كانت ميونخ جزئيا ــ محصلة كتاباتهم ، مهما بدا من عدم الترحيب بصيغتها ، ولاشك أن الاتفاق عليها كانسيبدو أكثر صعوبة اذا لم يصاحب ذلك شعور بأنه كان هناك شيء من العدالة فى مطلب هتلر ، وحتى فى خلال الحرب العالمية الثانية سأل أحد أتباع جماعة أول سولز All Souls الرئيس بنيز(١) بنش عما اذا كان لا يعتقد أن تشيكوسلوفاكيا كان من الممكن أن تكون أكثر قوة اذا نقص عدد الألمان فيهـا مثلا ، مليونا ونصف مليون ؟ لكم تباطأت روح التهدئة ، وفي واقع الأمر أنه لم يكن هناك حل وسط : فاما أن يكون فى تشيكوسلوفاكيا ثلاثة ملايين ونصف من الألمان أو لا أحد ٠

ولقد أدرك التشيك أنفسهم هذا بطردهم للألمان بعد الحرب العالمية الثانية ، ولن يقع على عاتقى أنا تأييد دعوى هتلر أو ادانتها ، وانما على أن أوضح فقط لماذا لقيت التأييد العريض ٠ انى لآسف أن يخيب هذا أمل الألمان البسطاء الذين يتصورون أن كتابى هذا قد أيد هتلر بشكل ما ٠ ومهما يكن من شيء فلست أحس بأى تعاطف مع أولئك الذين اشتكوا ــ فى هذا البلد ــ من أن كتابى لقى ترحيبا ــ سواء أكان هذا خطأ أم صوابا ــ من مناصرى هتلر السابقين فانهذا يبدو لى حجة شائنة ضد عمل تاريخى٠ ان المؤرخ يجب ألا يتردد حتى ولو كانت مؤلفـــاته تؤيد أو تريح أعداء الملكة (ولو أن مؤلفاتى ليست كذلك) ، أو حتى الأعداء الطبيعيين للجنس البشرى ٠ وفيما يختص بى ، فاننى سوف أسجل حتى تلك الحقائق التى تشرف الحكومة البريطانية هذا اذا ما وجدت شيئا يسجل (نكتة أخرى)٠ وليس خطئى ، تبعا لما هو مسجل ، أن تكون الازمة النمساوية قد أثارها تشوزنيج وليس هتلر ، وليس من خطئى أيضـــا أن الحكومة البريطانية وليس هتلر تبعا لما هو مسجل أيضا ، هى التى كانت البادئة فى تقسيم تشيكوسلوفاكيا ، وليس خطئى كذلك أن الحكومة البريطانية فى سنة ١٩٣٩ أوحت الى هتلر أنها أكثر اهتـــماما بالضغط على البولنديين منها بمقاومة ألمانيا ٠ فاذا كانت تلك الاشياء تقال فى صالح هتلر ، فان ذلك

---

(١) مستر أ ٠ ل ٠ راوس : كما ورد فى كتابه All Souls and Appeasement

خطأ الأساطير السابقة التي رددها المؤرخون دون تمحيص • ولقد عاشت تلك الاساطير فترة طويلة ، بل انني لاشك في أن أكون قد رددت بعضها، فمثلا ظللت أعتقد حتى اللحظة الاخيرة أن هتلر هو الذى استدعى هاشا الى برلين ، حتى اللحظة التى كان فيها الكتاب فى «البروفة» عندما رجعت الى التسجيلات مرة أخرى واكتشفت أن هاشا هو الذى طلب أن يحضر الى برلين وليس العكس • وليس من شك فى أن أساطير أخرى قد تسربت منى•

وليس في تحطيم تلك الاساطير تأييد لهتلر ، انها خدمة للحقيقة التاريخية ، ويجب أن يواجه كتابى بالتحدى على هذا الأساس ، وليس على أساس الأخلاقيات السياسية التى يفضل الناس الابتعاد عنها ، وليس هذا المؤلف دعوة «لاعادة النظر» الا فى الاحساس البسيط فيما يقترح من أن هتلر استخدم طرقا مختلفة عن تلك التى كانت عادة تنسب اليه • اننى لا أجد أبدا أى تعقل فى قضية تحمل وزر الحرب أو التبرئة منها •

ففى عالم الدول الحاكمة ، تبذل كل منها أقصى مافى وسعها لفائدتها الخاصة ، ويمكن أن تعرض للنقد الى أقصى حد على أخطائها وليس على جرائمها • ولقد كان بسمارك على حق ـ كعادته ـ عندما قال عن الحرب النمساوية ـ البروسية فى ١٨٦٦ « لم تكن النمسا خاطئة فى معارضة مطالبنا بأكثر من خطئنا فى وضع هذه المطالب » • وكمواطن ذى وضع خاص فاننى أعتقد أن كل هذه المعاناة فى سبيل العظمة والسيطرة بلاهة، ولست أحب لبلادى أن تشارك فيها ، وكمؤرخ فاننى أعترف أن الدول الكبرى ستظل دولا كبرى ، وفى الحقيقة لن يستطيع كتابى أن يصنع شيئا كثيرا بالنسبة لهتلر ، وكما يبدو لى ـ فان القضية الحيوية تعنى بريطانيا وفرنسا • فلقد كانتا هما المنتصرتين فى الحرب العالمية الاولى وكان حسم الموضوع فى أيديهما • وكان من الواضح تماما أن ألمانيا سوف تعمل على أن تصبح دولة كبرى مرة أخرى كما وضح بعد ١٩٣٣ من أن سيطرتها سوف تكون من النوع البربرى • لماذا لم يقاومها المنتصرون ؟ ان ثمة ردودا مختلفة على ذلك : الخوف ، انعدام الرؤية ؛ الشكوك المعنوية ، وربما الرغبة فى تحويل قوة ألمانيا ضد الاتحاد السوفيتى • ومهما تكن الاجابات ، فان هذا يبدو في نظرى هو السؤال الأهم ، وسيدور كتابى حول هذا ، ولو أنه بطبيعة الحال سيدور أيضا حول السؤال الآخر : لماذا قاوموا فى آخر الأمر ؟ ومع كل ذلك ، فلا زال بعض النقاد يثيرون ضجة كبيرة حول هتلر تحمله وحده مسئولية الحرب أو شيئا قريبا من هذا • وعلى هذا سوف أناقش موقف هتلر بقليل من التوسع وان لم يكن ذلك بروح جدلية ، وليست لدى رغبة فى الانتصار وانما كل ما أهدف اليه

هو وضع الأمور فى نصابها • ان وجهات النظر السائدة بالنسبة لهتلر ـ كما أعتقد ، اثنتان ـ ففى وجهة نظر ، أنه كان يريد حربا كبرى لذاتها ولا شك أيضا أنه فكر تفكيرا غامضا فى النتائج : ألمانيا أقوى الدول فى العالم ، وهو نفسه قاهر العالم على وتيرة الاسكندر الأكبر ونابليون ، ولكنه أساسا كان يريد الحرب للتـــدمير العـام للبشرية وللمجتمعات التى قد تشيدها • لقد كان معتوها فوضويا ، أتيلا آخر ـ أما وجهة النظر الاخرى فننظر اليه على أنه أكثر تعقلا أو بمفهوم آخر أميل الى التشييد • وهتلر فى هذه النـــظرة كانت له خطة مترابطة طويلة المدى ذات طبيعة مبتكرة تابعها باصرار راسخ • ومن أجل هذه الخطة استهدف القوة ، التى شكلت كل سياسته الخارجية ، لقد عقد العزم على أن يحقق لألمانيا امبراطورية استعمارية كبيرة فى أوربا الشرقية بهزيمته الاتحاد السوفيتى وباستئصال شافة كل سكانه وملء الفراغ فى هذا الاقليم بالألمان ، وأن هذا « الريخ » المكون من مائة أو مائتى مليون ألمانى سيبقى لمدى ألف عام • وبالمناسبة فاننى فى دهشة من أن مؤيدى هذه النظرة لم يمتدحوا كتابى • ان هتلر ، على وجه التأكيد ، اذا كان يخطط لحـرب كبرى ضـــد الاتحاد السوفيتى فان حربه ضد الدول الغربية الكبرى كانت خطأ وبلا شك فان هناك بعض النقاط لم أفهمها •

والآن وبطبيعة الحال فان هتلر تمعن طويلا فيما كان سيفعله بالقدر نفسه الذى يحاول به الباحثون الأكاديميون أن يصنعوا الارتباط فى أعمال السياسيين المعاصرين ، وربما كان يمكن انقاذ العالم من كثير من المتاعب لو أن هتلر أعطى عملا فى مؤسسة شاتهام الألمانية اذ كان يستطيع أن يمضى بقية حياته متأملا بلا ضرر • ولكن ما حدث أن أحداث العالم جرفته، واعتقد هنا أنه تمادى في استغلال الاحداث بأكثر من اتباعه خططا ملتزمة محكمة • وقصة وصوله الى الحكم فى ألمانيا تبدو لى موضحة لتصرفه الأخير فى الشئون الدولية ، فقد أعلن باصرار أنه يهدف الى تملك زمام القوة ، وعندئذ يصبح فى قدرته أن يصنع أشياء عظيمة ، ولقد صدقه الكثيرون•

ان المؤامرة المحـــكمة التى قبض بهـــا هتلر على زمام الحكم كانت الاسطورة الاولى التى رويت عنه وكانت أيضا الاولى التى حطمت • ولم تكن هناك مؤامرة طويلة المدى ولم تكن هنـــاك خطة للاستيلاء على السلطة • فلم يكن لدى هتلر أية فكرة عن كيفية الوصول الى الحكم ، بل اقتناع بأنه لا بد واصل اليه • ولقد تضافر بابن مع عدد قليل آخر من المحافظين فى وضع هتلر فى الحكم بالدسيسة ، معتقدين انهم جعلوه أسيرهم • ومرة ثانية استغل هو دسيستهم بلا أية فكرة عن كيفية التخلص من سيطرتهم،

بل باقتناع أنه بطريقة ما سـوف يستطيع ذلك ، ان اعادة النظر هذه لا تبرىء هتلر ، وان كانت تدين بابن ورفاقه ؛ انهـا مجرد اعادة نظر لذاتها أو بمعنى أصح من أجل الحقيقة التاريخية ٠

ولم يكن لدى هتلر عندما تربع على السلطة أية فكرة عن كيفية اخراج ألمانيا من البؤس ، وانما مجرد تصميم على أن يفعل ذلك ، ولقد كان معظم العلاج يرجع طبيعيا الى الانقلاب العام فى أحوال العالم التى بدأت قبل أن يحرز هتلر السلطة ٠ ولقد أسـهم هتلر فى ذلك بأمرين ـ الاول معاداة السامية ، وهذا فى رأيى ـ كان الشىء الوحيد الذى اقتنع به هتلر باصرار وبعبقرية منذ البداية فى ميونيخ حتى أيامه الاخيرة فى القبو ٠ وكان من الممكن أن يحرمه دفاعه عن ذلك من العون فضـلا عن السلطة فى بلد متحضر ٠ ومن الوجهة الاقتصادية فان هذا شىء غير متناسق وضار فى الحقيقة ٠ أما الأمر الآخر الذى أسهم به ، فقد كان تشجيع الانفاق العام على الطرق والمبانى ، وتبعا لما جاء فى المؤلف الوحيد الذى اهتم بما حدث بدلا من الاهتـمام بترديد ما قاله هتلر وآخرون عما يحدث (١) ـ فان انتعاش ألمانيا حدث بسبب عودة الاستهلاك المحلى وأشكال الاستثمارات غير الحربية الى مسـتويات الرخاء سنة ١٩٢٨ وسـنة ١٩٢٩ ولم يكن فى استطاعة اعادة التسلح أن تفعل شيئا كثيرا فى هذا الأمر ٠

وحتى ربيـع ١٩٣٦ « كانت اعادة التسلح خرافة كبرى»(٢) وفى حقيقة الأمر فان هتلر لم يطبق خططا اقتصادية معدة ، وانما فعل أقرب ما فى متناول اليد ٠

وتتضح هذه الصورة أيضا فى قصة حريق الريخستاغ ، ان الجميع يعرفون الاسطورة ٠ كان النـازى يريدون مبررا لفرض قوانين استثنائية للدكتاتورية السياسية ، فأشعلوا بأنفسهم الحريق فى الريخستاغ لكى يوجدوا هذا المبرر ، ربما كان جوبلز هو الذى نظم الحريق ، وربما جورنج وربمـا لم يعلم هتلر نفسه شيئا عن الخطة قبل تنفيذها ، وعلى كل فان النازيين هم الذين فعلوا ذلك بشكل ما ٠ ولقد حلل فريتز توبياس هذه الاسطورة الآن الى جزيئيـات ، ولـكن بشىء من الخـداع فى رأيى(٣) فالنازيون لم يكن يعنيهم احراق الريخستاغ فى شىء ٠ لقد فعل الهولندى

---

(١) بورتون ٠ هـ ٠ كلين « التحضير الاقتصادى الألمانى للحرب » سنة ١٩٥٩ وكلين هو رجل اقتصاد فى اتحاد راند التعاونى Rand Corporation

(٢) كلين ص ١٦ ـ ١٧ ٠

(٣) فريتز توبياس : حريق الريخستاغ ١٩٦٢ ٠

الشاب فان درلوب ذلك كله بمفرده كما ادعى تماما ، وأصيب هتلر والنازيون الآخرون بالدهشة واعتقدوا بصفة مؤكدة أن الشيوعيين هم الذين أضرموا الحريق وفرضوا القوانين الاستثنائية لأنهم اعتقدوا تماما أنهم مهددون بثورة شيوعية • ومن المؤكد أنه كانت هناك قائمة معدة بأسماء الذين لابد من اعتقالهم ، ولكنها لم تكن معدة بوساطة النازيين ، وانما أعدها سلف جورنج : سيفرنج الاشتراكى الديمقراطى • ومرة أخرى ليس في هذا تبرير أو دفاع عن هتلر ، وانما اعادة نظر فى وسائله • فلقد توقع فرصة انقلاب ، ولقد قام به شخص ما • ولا شك كذلك أن الشيوعيين لم يكن يعنيهم احراق الريخستاغ فى شيء ، ولكن هتلر اعتقد أنه يعنيهم • ولقد كان قادرا على استغلال «الخطر الشيوعى» بدرجة كبيرة وفعالة لأنه كان مؤمنا بذلك ، وهذا يزودنا أيضا باتجاه لهتلر مواز لذلك فيما بعد فى الشئون الدولية فبينما اعتقدت دول أخرى بأنه كان يعد لحرب عدوانية ضدها كان هو على درجة مساوية فى الايمان بأن تلك الدول الاخرى تهدف الى تعويق ألمانيا عن عودتها كدولة كبرى مستقلة • واعتقاده هذا لم يكن تماما على غير أساس ، فعلى أية حال غالبا ما اتهمت الحكومتان البريطانية والفرنسية بأنهما لم تبدأ الحرب الوقائية فى وقت مناسب •

وهنا يبدو لى أنه فى ذلك يكمن المفتاح لقضية ما اذا كان هتلر يرمى بمحض ارادته الى الحرب • انه لم يرغب بهذه القوة فى الحرب كما توقع أن تحدث الا اذا كان فى استطاعته أن يتجنبها بخدعة ماهرة بمثل ماتحاشى الحرب الأهلية الداخلية وما أيسر ما ينسب ذوو النوايا السيئة نواياهم الى الآخرين ، لقد توقع هتلر أن يفعل الآخرون ما كان لا بد أن يفعله هو لو كان فى مكانهم ، فانجلترا وفرنسا كانتا خصمين يعملان بوحى الكراهية ، والاتحاد السوفيتى كان يدبر لقلب الحضارة الاوربية وهو التباهى الاجوف الذى غالبا ما كان البولشفيك يرونه ، وروزفلت برز ليحطم أوربا • ولقد وجه هتلر بالتأكيد قادته للتجهيز للحرب • ولكن هذا أيضا ما فعله الانجليز ، وكذلك فعلت كل الحكومات الاخرى • انعمل مجموعات القادة هو التحضير للحرب والتوجيهات التى تلقوها من حكوماتهم كانت تشير الى الحرب المحتمة التى كان عليهم أن يستعدوا لها ، ولم يكن هناك دليل على أن الحكومات المعنية قد صرفت النظر عنها ، ولقد كانت التوجيهات البريطانية منذ سنة ١٩٣٥ وما بعدها موجهة فحسب ضد ألمانيا ، أما توجيهات هتلر فكانت مركزة على جعل ألمانيا أكثر قوة فحسب وعلى هذا فاننا اذا حكمنا (خطأ) على النوايا السياسية على أساس الخطط الحربية ، فان الحكومة البريطانية تبدو فى حالة حرب مع ألمانيا ، وليس هناك طريق آخر غير ذلك •

ولكنا بطبيعة الحال نتلمس لسلوك حكوماتنا كرما فى التبرير لا نشمل به الآخرين • ان الناس ينظرون الى هتلر كانسان شرير وعندئذ يجدون البراهين على سوئه بأدلة لايستعملونها ضد الآخرين• لماذا يطبقون هذا المقياس المزدوج ؟ ذلك فقط لأنهم يفترضون الشر فىّ هتلر فى المرئية الاولى •

ان من الخطورة استنتاج الاتجاهات السياسية على أساس الخطط العسكرية ، فبعض المؤرخين على سبيل المثال استنتج من المباحثات العسكرية ـ الفرنسية قبل سنة ١٩١٤ ـ ان الحكومة البريطانية أصبحت فى حالة حرب مع ألمانيا ، وأنكر بعض المؤرخين ـ وهم أعقل فى نظرى ـ أن يكون هذا الاستنتاج سليما • ولقد كانت الخطط التى ناقشوها دفاعية وليست «تحضيرات للعدوان» ومع ذلك قسمت اتجاهات هتلر غالبا على هذا الأساس الأخير ، وسأعطى مثالا ملحوظا ، ففى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ أرسل كيتل الى ريبنتروب مسودة لمحادثات عسكرية ايطالية ـ ألمانية كان قد أعدها بتوجيه من هتلر • وتقول الفقرة الثالثة «الاسس السياسية العسكرية لمفاوضات الحرب بين ايطاليا وألمانيا ضد فرنسا وانجلترا بغرض الاطاحة أولا بفرنسا»(١) وادعى ناقد مسئول بأن هذا يعطى دليلا واضحا على نوايا هتلر ، وبذلك هدم كل نظرياتى ، ومع ذلك فماذا كان يمكن للقادة الالمان والايطاليين أن يناقشوا عند لقائهم غير الحرب ضد فرنسا وانجلترا ؟ لقد كانت تلك هى الحرب الوحيدة التى يمكن لايطاليا أن تندمج فيها ، وفى ذلك الوقت بالذات كان القادة الانجليز والفرنسيون يناقشون الحرب ضد ألمانيا وايطاليا • ومع ذلك فان هذا لا يدخل فى الحساب ضدهم وأقل من ذلك ضد حكوماتهم • ان التاريخ التالى لمسودة كيتل ينير الطريق ، فالايطاليون ، لا الالمان ، هم الذين كانوا يضغطون من أجل المحادثات العسكرية ـ وبعد أن تم اعداد مشروع المحادثات لم يحدث شىء •

وعندما احتل هتلر براغ فى ١٥ مارس ١٩٣٩ لم تكن المحادثات قد عقدت بعد ونفد صبر الايطاليين • وفى ٢٢ مارس أمر هتلر : « أن على الأسس العسكرية السياسية أن تذعن للظروف الحاضرة»(٢) وعقدت المباحثات أخيرا فى ٤ أبريل وسجل كيتل «أن المناقشات بدأت مباغتة

---

(١) من كيتل الى ريبنتروب ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ « سياسة المانيا الخارجية » مجموعة د ، الجزء الرابع رقم ٤١١

(٢) أمر كيتل ٢٢ مارس ١٩٣٩ : المرجع السابق ملحق ١

بعض السيىء نتيجة للضغط الايطالى » (١) · ولقد تبين أن الايطاليين ـ وهم بعيدون عن الرغبة فى الحرب ـ كانوا يرغبـــون فى التأكيد بأنهم لن يكونوا مســـتعدين للحرب حتى بداية سنة ١٩٤٢ ، وقد وافقهم ممثلو الالمان فى هذا ، وهكذا فان هذا الاتجاه العجيب يبرهن تماما (اذا كان فيه ما يبرهن على شىء) ان هتلر لم يكن راغبا فى هذا الوقت فى الحرب ضد فرنسا وانجلترا وان ايطاليا لم تكن راغبة فى الحرب على الاطلاق · وربما يبين هـــذا أن المؤرخين لا بد أن يكونوا حريصين على ألا يتمسكوا بفقرة جزئية من وثيقة دون قراءة ما بعدها ·

وبطبيعة الحال فان الوضع كان من وجهة نظر الانجليز ـ أن حكومتهم كانت ترغب فى أن تحتفظ بكل شىء هادئا بينما رغب هتلر فى اهاجتها · أما بالنسبة للألمان فان «الأمر الواقع» لم يكن هو السلام وانمـ معـاهدة استعبادية · ان الأمر جميعا يتوقف على وجهة النظر ، لقد أرادت الدول الكبرى المنتصرة أن تحتفظ بكل ثمار النصر مع تعديل طفيف بالرغم من أنهم فعلوا ذلك بلا فاعلية · أما رغبة الدولة الكبرى التى تلاشت فكانت حل مشكلة هزيمتها ، وهذا الطموح الاخير ـ سواء أكان «عدوانيا» أم لا ـ لم يكن شيئا قاصرا على هتلر وحده · فلقد قاسمه فيه كل السياسيين الالمان ، والاشتراكيين الديمقراطيين الذين أنهوا الحرب فى سنة ١٩١٨، وكذلك سترسمان · ولا يستطيع أحد أن يحدد بصفة مؤكدة ماذا كانت تعنيه الصحوة من الهزيمة فى الحرب العالمية الاولى ، وهذا ينطبق أيضا على هتلر · ولقد تضمن هـذا اســـتعادة الاراضى المفقودة حينئذ وارجاع السيادة الالمانية على وسط أوربا الذى سبق وأن أعطيت بموجب التحالف مع النمسا والمجر والتى تنهى بطبيعة الحال كل تحديد للتسلح الألمانى ، ولم تكن الشروط ذات أهمية · ولقد ادعى كل الالمان ـ ومن بينهم هتلر ـ أن ألمانيا سوف تصبح الدولة الكبرى المسيطرة فى أوربا بمجرد أن تزيل آثار هزيمتها سواء حدث هذا بالحرب أم بطريقة أخرى ، ولقد كانت هناك مشـاركة فى هـذا الفرض فى دول أخرى ، واندمجت فكرتا « التحرير » و «السيادة» فى فكرة واحدة · ولم يعد هناك انفصال بينهما · كانتا مجرد كلمتين مختلفتين عن شىء واحد ، والاستخدام فقط لكل على حدة هو التعبير الذى يقرر ما اذا كان هتلر بطل العدالة الوطنية أو الفاتح المقتدر لاوربا ·

وحديثا انتقد كاتب ألمـانى(٢) هتلر لرغبته فى اعادة ألمانيا كدولة

---

(١) تقرير كيتل ٤ ابريل ١٩٣٩ المرجع السابق ملحق ٣

(٢) ولفجانج سوير فى كتاب « التأميم الاتحادى القومى » ١٩٦٠ ·
Die Nationalozialistische Machtergreifung

عظمى على أية صورة من الصور • ويدلل هذا الكاتب على أن الحرب العالمية الاولى قد كشفت أنه لم يكن فى استطاعة ألمانيا أن تكون دولة كبرى مستقلة على النطاق العالمى ، وأن هتلر كان غبيا فى محـــاولته هذه • وليس هذا بأكثر من رأى تافه • ان الحرب العالمية الاولى حطمت كل الدول العظمى التى شملتها باستثناء الولايات المتحدة التى لم يكن لها فى الواقع نصيب فيها ، وربما تكون جميعا ساذجة فى الاستمرار فى محـــاولتها أن تكون دولا كبرى بعد هذا •

ان الحرب الجماعية هى بلا شـــك فوق قدرة أى دولة كبرى وأنه وحتى فى يومنا هذا فان الاستعداد لمثل هذه الحرب يهـــدد بدمار الدول الكبرى التى تحاول ذلك • وليس هذا بجديد • ففى القرن الثامن عشر قاد فريدريك العظيم بروسيا الى حافة الانهيار فى محاولته أن تصبح دولة كبرى ــ وهوت الحروب النابليونية بفرنســـا الى الحضيض من مكانتها المرتفعة فى أوربا ولم تستطع أن تستعيد قوتها السابقة • انها دلالة غريبة ولا تقبل التبديل ، فبالرغم من أن موضوع الدولة العظمى هو قدرتها على خوض غمار حرب كبرى ، فان الطريق الوحيد لكى تظل دولة كبرى هى ألا تحارب أخرى أو أن تحاربها فى نطاق محدود •

وكان هذا سر بقاء عظمة انجلترا طالما هى ملتصقة بالحروب البحرية وعدم محاولتها أن تصبح قوة عســكرية برية على النمط القارى • وليس هتلر فى حاجة الى نصيحة من مؤرخ ليقدر هذا • ان عدم قدرة ألمانيا على القتال فى حرب طويلة كان موضوعا ثابتا بالنسبة له ، وهكذا كان الخطر الذى هدد ألمانيا اذا ما اتحدت الدول الكبرى الاخرى ضدها • وفى الحديث على هذا النحو ، فان هتلر كان أنفذ احساسا من الجنرالات الالمان الذين تصوروا أن كل شىء سيسير على مايرام اذا ما أعادوا ألمانيا الى الوضع الذى كانت تشغله قبل مهاجمة لودندورف فى مارس ١٩١٨ • وعلى كل فلم يكن هتلر هو الذى خطط للحـــكمة بأنه كان من الغبـاء لألمانيا أن تكون دولة كبرى • واقترح بدلا من هذا بأن يحل المشكلة بالحيلة طبقا لمـــا فعلته بريطانيا ذات مرة ، وبينما اعتمدت بريطانيا على القوة البحرية اعتمد هو على الخداع • كان أبعد ما يريده الحرب ، وكانت الحرب العالمية هى آخر ما يريده • كان يريد ثمار النصر الكلى بدون الحرب الشاملة ؟ وشكرا لغباء الآخرين فقد أوشك أن يحصل على ذلك ، وظنت دول كبرى أخرى أنها مواجهة بالاختيار بين الحرب الكلية أو الاذعان ، وفى أول الأمر اختاروا الاذعان، ولكنهم بعدذلك اختاروا الحرب الكلية وذلك لدمار هتلر النهائى•

وليس فى هذا شيء من الاستنتاج ، وانما ثبت ببرهان فوق أى شك بواسطة الرقم القياسى الذى وصل اليه التسلح الألمانى قبل الحرب العالمية الثانية وأثنائها ، ولقد يبـــدو من الواضح ــ منذ زمن طويل أن الناس لا يضلون السبيل بخطئين • فقبل الحرب استمعوا لما قاله هتلر بدلا من أن ينظروا لما فعله • وبعد الحرب أرادوا أن يلصقوا به جريمة كل ماحدث دون نظر الى الدليل • ولقد وضح هذا على سبيل المثـال بالاعتقاد العالمى بأن هتلر هو الذى بدأ ضرب المدنيين بالقنابل بلا تمييز فى حين بدأ هذا موجهو الاستراتيجية الانجليزية وذلك طبقا لمـــا تباهى به بعض الشرفاء منهم ــ ومهـما يكن من شيء فان التســـجيل موجود لكل من يرغب فى استخدامه ، وقد حلله برتون كلين تحليلا هادئا ورصينا • ولقـد أوردت بالفعل نص الخاتمة التى كتبها عن السنوات الثلاث الاولى لهتلر : وحتى ربيع ١٩٣٦ كانت اعادة تسليح ألمانيا أسطورة • ولم يعن هذا فقط أن المراحل الاولى من اعادة التسلح لم تنتج قوة متزايدة كما يحدث عادة ، وانما لم تؤخذ هذه المراحل الاولى بجدية اطلاقا •

وقد خدع هتلر الدول الكبرى الاجنبية والشـــعب الالمانى بنقيض ما يفترض عادة تماما ، وأعلن هو ، أوجورنج بمعنى أصح ــ شعار «المدافع قبل الزبد » وفى الحقيقة فانه وضع الزبد قبل المدافع • وانى آخذ هنا بعض الارقام بطريقة عشوائية من كتاب « كلين » •

ففى سنة ١٩٣٦ ــ واســتنادا الى تشرشـــل ــ حددت احصائيتان مستقلتان نفقات التسليح الالمانى بمتوسط سنوى يبلغ ١٢ ألف مليون مارك (١) وكان الرقم الحقيقى أقل من خمسة آلاف مليون • وأكد هتلر بنفسه أن الحكومة النازية أنفقت تسعة آلاف مليون مارك فى التسليح قبل اندلاع الحرب • وفى حقيقة الامر ، فان مجموع الانفاق للحكومة الالمانية فى الحرب وغير الحرب لم يتعد هذا بكثير فى الفترة مابين ١٩٣٣، ١٩٣٨• وبلغت تكاليف اعادة التسلح حوالى أربعين ألف مليون مارك فى السنوات الست المالية المنتهية فى ٣١ مارس ١٩٣٩ وحوالى خمسين ألف مليون حتى اندلاع الحرب(٢) •

ويناقش «كلين» أسباب بقاء اعادة التسلح الالمـــانى فى مثل هذا النطاق المحدد ، ويحدد كسبب أول ، بأن هتلر كان ميالا الى عدم اضعاف

---

(١) تشرشل : الحرب العالمية الثانية ١ ص ٢٢٦ •
(٢) كلين : Klein صفحة ١٧ •

شعبيته بتخفيض مستوى المعيشة المدنية فى ألمانيا • وكان أقصى ما فعله اعادة التسلح هو منع ارتفاعها بأسرع مما كان يحدث بدونه ، وحتى على هذا المستوى كان الالمان أفضل مما كانوا عليه فى أى وقت مضى • وفيما عدا هذا فان الحكم النازى كان غير قادر وعفن ومرتبك ، وأكثر من هذا أهمية فان هتلر لم يرفع الضرائب رغم أنه كان مهددا بالتضخم وحتى اعفاء «شاخت» لم يؤد الى هز الحدود المالية رغم أنه كان من المفروض أن يؤدى الى هذا • وأهم من هذا جميعا ، فان هتلر لم يقم باستعدادات واسعة للحرب لأن مفهومه ببساطة عن عملية الحرب لم يتطلبها • وبالأحرى فانه وضع خطة حل مشكلة المجال الحيوى لالمانيا على أساس أسلوب التجزئة بسلسلة من الحروب الصغيرة(١) وهذه هى النتيجة التى توصلت اليها أيضا بشكل مستقل بدراسة السجل السياسى بالرغم من ارتيابى فى أن هتلر كان يأمل فى الحصول على ذلك دون حرب على الاطلاق • اننى أوافق على أنه لم يكن هناك خط فاصل واضح فى ذهنه بين المهارة السياسية والحروب الصغيرة ، كالهجوم على بولندا • وكانت الحرب العظمى هى الشىء الوحيد الذى لم يخطط له رغم نسبتها اليه •

وكان التظاهر بالاستعداد للحرب العظمى مع عدم التحضير فعلا لها جزءا رئيسيا من استراتيجية هتلر السياسية • وقام أولئك الذين أطلقوا صيحات النذير ضد هتلر ، مثل تشرشل ، بعمله من أجله ، بلا لباقة • كانت الحيلة جديدة وشملت الجميع ، ولقد انفقت الحكومات السابقة على التسلح أكثر مما قدرته ، كما لا يزال يفعل الكثير منها حتى الوقت الحاضر، وكان هذا أحيانا لخداع شعوبهم ، وأحيانا لخداع عدو محتمل • وعلى سبيل المثال ، فقد حدث فى سنة ١٩٠٩ أن اتهم كثير من الشعب الانجليزى الحكومة الالمانية بأنها أسرعت ببناء أسطول بحرى بطريقة سرية دون موافقة الرايختاغ ، ومن المحتمل أن الاتهام لم يكن صادقا ، ولكنه خلف تراثا دائما من الشك فى أن ألمانيا قد تفعل ذلك مرة ثانية ، ولقد قوى التحايل الخاص باقتراح نزع السلاح فى معاهدة فرساى هذا الشك وهو الذى مارسته الحكومات الالمانية المتعاقبة ، بالرغم من قلة فائدته بعد ١٩١٩ • وشجع هتلر هذا الشك واستغله • وثمة تصوير جيد ، ففى ٢٨ نوفمبر ١٩٤٣ أنكر بلدوين Balduin قول تشرشل بأن قوة الطيران الالمانية تعادل قوة بريطانيا ، وكانت الارقام التى أعلنها بلدوين صحيحة أما تلك الخاصة بتشرشل والتى أمده بها البروفسير ليندمان فكانت

---

(١) المرجع السابق ص ٢٦ •

خاطئة . وفي ٢٤ مارس ١٩٣٥ زار السير جون سيمون وأنتوني ايدن هتلر ، وأخبرهم أن قوة الطيران الالمانية تعادل قوة بريطانيا ان لم تكن متفوقة عليها في حقيقة الأمر . وصدق قوله فورا كما صدق دائما منذ ذلك الحين . كان بلدوين غير موثوق به ، وخلق الرعب . كيف كان في امكان سياسي أن يبالغ في تسلحه بدلا من كتمانه ؟ ومع ذلك فقد كان هذا ما فعله هتلر .

كانت اعادة تسليح ألمانيا خرافة كبرى حتى ربيع ١٩٣٦ ، ففي ذلك الوقت أضفى هتلر شيئا من الحقيقة عليها ، كان الدافع في ذلك أساسا هو خوفه من الجيش الأحمر ، وبطبيعة الحال كانت بريطانيا وفرنسا قد بدأتا في اعادة التسلح أيضا ، وفي حقيقة الأمر كان هتلر في سباق مع الآخرين ولكن ليس بأسرع منهم . وفي اكتوبر سنة ١٩٣٦ أمر جورنج بأن يجهز الجيش الالماني والاقتصاد الالماني للحرب في خلال أربع سنوات ، رغم أنه لم يضع أية متطلبات تفصيلية ، وفي ١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ ـ آخر سنوات السلام ، انفقت ألمانيا حوالي ١٥٪ من مجموع انتاجها الوطني على التسلح ، وكانت النسبة في بريطانيا تكاد تماثل ذلك تماما ، وخفض الانفاق الالماني عمليا على التسليح بعد ميونخ ، وظل على هذا المستوى المنخفض ، لدرجة أن الانتاج البريطاني في الطائرات ـ على سبيل المثال ـ ارتفع عن الالماني في سنة ١٩٤٠ ، فعندما اندلعت الحرب في ١٩٣٩ كانت ألمانيا تملك ١٤٥٠ طائرة مقاتلة حديثة ، ٨٠٠ قاذفة قنابل ، وكانت بريطانيا العظمى وفرنسا تملكان ٩٥٠ مقاتلة ، ١٣٠٠ قاذفة قنابل .

وكان الألمان يملكون ٣٥٠٠ دبابة ، وانجلترا وفرنسا ٣٨٥٠(١) وفي كل حالة كانت مخابرات الحلفاء تقدر القوة الالمانية بأكثر من ضعف الرقم الحقيقي ، وكالعادة كان الظن بأن هتلر قد خطط وجهز لحرب كبرى قائما ولم يكن في حقيقة الأمر قد فعل هذا .

قد يقوم هنا اعتراض بأن تلك الأرقام غير مطابقة للواقع ، ومهما كان نقص السلاح الألماني على الورق ، فان هتلر كسب الحرب أمام دولتين أوربيتين عظيمتين عندما جاء الاختبار . وقد يساق هذا ضد تصيحة ميتلاند وعلى أساس الحكم بما حدث لا بما هو متوقع أن يحدث . وبالرغم من أن هتلر انتصر فانه انتصر عن طريق الخطأ ـ الخطأ الذي شارك فيه . وكان الألمان بطبيعة الحال على ثقة بأنهم يستطيعون هزيمة بولندا اذا ما تركوا بلا ازعاج في الغرب .

---

(١) المرجع السابق ص ١٧

ومن هنا ، فان حكم هتلر السياسى بأنه ليس فى مقدور الفرنسيين أن يفعلوا شيئا ، يبرهن على أنه حكم أكثر دقة من ادراك القادة الألمان . على أنه كان خالى الذهن من أنه سيخرج فرنسا من الحرب عندما اجتاح بلجيكا وهولندا فى ١٠ مايو ١٩٤٠ ، كانت هذه حركة دفاعية : ليؤمن الروهر من غزو الحلفاء . أما قهر فرنسا فانه كان منحة غير متوقعة ، وحتى بعد هذا ، فان هتلر لم يكن يحضر لحرب عظمى ، وتصور أنه يستطيع هزيمة الاتحاد السوفيتى دون مجهود جدى كما هزم فرنسا من قبل ، ولم ينخفض الانتاج الألمانى فى السلاح فقط فى خلال شتاء ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ ولكنه انخفض بشكل أكبر فى خريف ١٩٤١ عندما كانت الحرب ضد روسيا قد بدأت بالفعل ، ولم يحدث تغيير جدى بعد الارتداد الأولى فى روسيا ولا حتى بعد النكبة فى ستالينجراد . وبقيت ألمانيا باقتصاد حربى أشبه باقتصاد السلام ، وكان هجوم قاذفات القنابل الانجليزية على المدن الألمانية هو فقط الذى فرض على هتلر والألمان أن يأخذوا الحرب بصورة جدية . وبلغ الانتاج الحربى الألمانى ذروته فى الوقت نفسه الذى ألقى فيه الحلفاء بقنابلهم فى يوليو ١٩٤٤ ، وحتى فى مارس ١٩٤٥ كانت ألمانيا تنتج معدات عسكرية أكثر مما كانت تنتجه عندما هاجمت روسيا فى سنة ١٩٤١ ، ومن بداية الأمر حتى نهايته كانت المهارة ـ لا القوة العسكرية ـ هى سر نجاح هتلر . لقد قضى عليه حينما أصبحت القوة العسكرية هى الحاسمة ، كما كان يعتقد هو دائما أنه سيحدث له . على هذا النحو أحس أننى عادل بأخذى التقديرات السياسية كعناصر أكثر أهمية من القوة المجردة فى فترة ما قبل الحرب . لقد حدث تغيير فى التأكيدات فى صيف ١٩٣٦ حينئذ بدأت كل القوى ـ وليس هتلر وحده ـ تأخذ الحرب والاستعداد لها فى حسابها على أنها أمور أكثر جدية ، اننى أخطىء فى عدم التركيز على هذا التغير فى سنة ١٩٣٦ بوضوح أكثر وربما فى ايجاد تغيير بالغ الكثرة فى خريف ١٩٣٧ . ويوضح هذا مدى صعوبة محو الأساطير حتى فى محاولة عمل هذا . لقد خدعت بمذكرات هوسباك . ورغم أننى أشك فيما اذا كانت فى مثل الأهمية التى فسرها بها الكتاب ، فاننى لا زلت أعتقد أنه لابد أن يكون لها بعض الأهمية الى الحد الذى يستفيد منها كل كاتب بشكل كبير . كنت مخطئا ، وكان النقاد ممن أشاروا الى ١٩٣٦ على صواب ، وذلك على الرغم من أنهم لم يضعوا ذلك موضع التقدير فى وضوح ، وبعلمهم هذا ، كانوا يشككون فى مذكرات هوسباك . لقد كان الأجدر بى أن أشكك فى هذا « التقرير الرسمى » ـ كما سماه أحد المؤرخين ـ بطريقة أكثر من هذا . ان العناصر الفنية ، قد تبدو تافهة بالنسبة للقارىء العادى ، هذا بالرغم من أن

الدارسين يلمسون ـ عادة وبطريقة سليمة ـ الأهمية فى مثل تلك العناصر الفنية • وفى التجارب الحديثة ، يتطلب التقرير ثلاثة أشياء ، فاولا ـ لابد من سكرتير يواظب على أخذ مذكرات يعيد كتابتها بعدئذ فى شكل مرتب ، وبعد ذلك لابد لتلك « المسودة » أن تخضع للمشتركين للتصحيح والموافقة • وأخيرا لابد أن يوضع التقرير فى الصيغة الرسمية ، ولم يحدث شىء من هذا فيما يختص باجتماع ٥ نوفمبر سنة ١٩٣٧ فيما عدا مواظبة هوسباك أنه لم يأخذ أية مذكرات ، وبعد خمسة أيام كتب تقريرا مطولا عن الاجتماع من الذاكرة ، وتقدم مرتين بهذا المخطوط ليطلع عليه هتلر الذى أجاب بأنه مشغول جدا لدرجة أنه لا يستطيع قراءته • وكانت هذه معاملة فجائية وغريبة لما كان يفترض أنه « آخر رغباته ووصيته » ، وقد يكون بلومبرج قد أطلع على المخطوط • أما الباقون فلم يعرفوا أنه موجود ، وكانت الشهادة الوحيدة المعتمدة التى سجلت عليه هى توقيع هوسباك نفسه • وهناك رجل آخر رأى النسخة الأصلية وهو « بك » رئيس هيئة القادة الذى كان أكثر القادة الالمان شكا فى أفكار هتلر • وكتب « بك » ردا على حجج هتلر فى ١١ نوفمبر ١٩٣٧ ، وقدم هذا الرد فيما بعد باعتباره البداية للمقاومة الألمانية • ولقد ادعى أن هوسباك كتب المذكرات لكى يستنهض هذا الرد •

وتلك كلها جميعا تأملات ـ ففى ذلك الوقت لم يعلق أحد أهمية على الاجتماع ، وترك هوسباك الهيئة بعدئذ ووضع مخطوطه فى ملف مع أوراق أخرى متنوعة ، وأهملت ، وبحث ضابط ألمانى كونت كرخباخ الملف فى سنة ١٩٤٣ ونقل صورة من المخطوط لادارة التاريخ الحربى • وبعد الحرب وجد الأمريكيون الصورة التى نقلها كرخباخ ونسخوها بدورهم للمحاكمات فى نورمبرح • وظن كل من هوسباك وكرخباخ أن هذه الصورة كانت أقل من الأصل واستنادا لكرخباخ على الأخص ، فان الأصل كان يحتوى على انتقادات فيورات ، بلومبرج وفرتش لحجج هتلر ، تلك الانتقادات التى أصبحت الآن غير ذات موضوع ، وقد يكون الأمريكيون هم الذين «نشروا» الوثيقة وقد يكون كرخباخ كغيره من الألمان هو الذى حاول القاء اللوم جميعا على هتلر ، وليست هناك أية وسيلة لمعرفة ذلك فلقد اختفى كل من أصل هوسباك وصورة كرخباخ ، وكل ما تبقى صورة ربما تكون مختصرة وربما معدة من نسخة لمسودة غير معتمدة • وتحتوى هذه الصورة على موضوعات اعتاد هتلر أيضا أن يخوض فيها فى خطبه العامة : الحاجة الى « المجال الحيوى » واعتقاده بأن الدول الأخرى ستقاوم نهضة ألمانيا كدولة عظمى مستقلة ، انها لم تحتو على توجيهات للعمل أكثر من مجرد رغبة فى زيادة